التوافق الدلالي للصوامت القوية والضّعيفة في همزية ابن الأَبَّار

أ.م.د. نبأ عبد الامير عبد

قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة القادسية

Nabaa.alameer@qu.edu.iq

تاريخ الاستلام: ٢٧-٢-٢٠٢٢

تاريخ القبول: ٣٠-٣-٢٠٢٢

الملخص

أشار ابن جني إلى وجود مناسبة طبيعية بين الصوت وما يدل عليه، فعمد إلى معيار القوة والضعف في التفرقة بين الصوامت، إذ يرى ان الناطق العربي يميل إلى الصوت القويّ في الكلمات التي تحمل دلالة القوة كصوت الصاد في (قَصَم)، بينما يميل إلى الصوت الضعيف إذا أراد بالكلمة أن تدلّ على الضعف كالسين في (قَسَم).

ونَصِفُ الصوت بأنه قويّ، إذا امتلك صفات القوة، وهي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والتفخيم، والإطباق، والصفير، والتكرير، والغنة، والاستطالة، والتفشي، وهذه الصفات يحتاج الناطق معها إلى جهد اكبر من الجهد الذي يبذل مع الصوامت الضعيفة، والصوامت بهذه الصفات، تتماز بقوة اسماع عالية لا نجدها في الصوامت الضعيفة التي توصف بالهمس أوالرخاوة أوالخفاء، فيخرج الصوت بيسر وخفة.

ويُلحظ أن الدلالة عند الناطق العربي تتوافق مع الجهد الذي يبذله الإنسان في نطق الكلمة، فما يشعر به من جهد في الجهاز النطقي، يتفق مع معنى الكلمة، إذ يشعر بالمعنى من قبل أن ينطق به، فهو يترجم الجهد العضلي إلى معانٍ عبر انتقاء أصوات تتفق معانيها من حيث القوة والضعف مع الجهد العضلي المبذول.

وكان ابن الابار في قصيدته يميل إلى الصوامت القويّة في مواضع الدلالة على القوة مثل: صوت القاف، والباء، والجيم، والعين، والغين، والضاد، والهمزة، وغيرها من الصوامت القوية، اما في مواضع الضعف فكان يميل إلى الأصوات الضعيفة كصوت الحاء والهاء، اما صوت السين فعلى الرغم من كونه من الأصوات الضعيفة؛ لأنه يتصف بالهمس والرخاوة، إلا أن ابن الابار افاد من صفة الصفير التي منحته القوة في الدلالة على الحركة والسعة.

الكلمات المفتاحية : ابن الأَبَّار ، دلالة الصوامت ، القوة والضعف في الصوامت .

Semantic Compatibility of Strong and Weak Silences

In Hamziah Ibn Al-abaar

Dr.Nabaa Abd alameer Abd

Department of Arabic Language / College of Arts / University of Qadisiyah

Nabaa.alameer@qu.edu.iq

Abstract

Ibn Jinni pointed out that there is a natural occasion between the sound and what it indicates, so he relied on the criterion of strength and weakness in differentiating between the consonants, as he sees that the Arabic speaker tends to the strong sound in words that carry the connotation of strength, such as the sound of the sound in (Qassam), while he tends to the weak sound. If he wanted the word to indicate weakness, such as the sin in (oath).

We describe the voice as strong, if it possesses the characteristics of strength, which are: loudness, intensity, superiority, amplification, occlusion, whistling, repetition, melody, elongation, and pervasiveness, and these qualities require a speaker with a greater effort than the effort that is exerted with weak silences, and the silent with these qualities. Characteristics, characterized by a strong listening force that we do not find in weak silences that are described as whispering, softness or concealment, so the sound comes out easily and lightly.

It is noted that the significance of the Arabic speaker corresponds to the effort that the person exerts in pronouncing the word. In terms of strength and weakness with muscular effort.

In his poem, Ibn al-Abar tended to strong vowels in places of strength, such as: the sound of the qaf, the ba, the jim, the eye, the ghain, the dad, the hamza, and other strong vowels. The sound of the Seine, despite being one of the weak voices; Because it is characterized by whispering and softness, however, Ibn al-Abar benefited from the characteristic of whistling, which gave him the strength to denote movement and amplitude.

Keywords: Ibn Al-abaar, the significance of the silences, the strength and weakness of the silences

المقدمة

عمد علماء اللغة العربية إلى دراسة أصوات اللغة، وحاولوا البحث عن دلالات مستقلة لهذه الأصوات، فمنهم من أشار إلى وجود مناسبة طبيعية بين الصوت وما يدل عليه كابن جني، فدلالة الصوت هي عبارة عن محاكاة لما يدل عليه في العالم الخارجي.

وجمع آخر من العلماء يرى أنَّ لكل صوت دلالة ينماز بها من غيره من الأصوات، ولعل أشهر من تحدث في هذا الموضوع العلايلي في كتابه (تهذيب المقدمة اللغوية)، وحسن عباس في كتابه (خصائص الحروف العربية ومعانيها)، إذ جعلوا لكل صوت دلالة مستقلة.

ولكن هذه الدراسات لم تجد ترحيبًا عند بعض العلماء، وذهبوا إلى أن الفاصل في تحديد دلالة الصوت، النظر إلى مخرجه وصفاته وحركة الجهاز النطقي معه، ومدى اتفاق هذه الحركة مع ما يدل عليه الصوت من دلالة القوة والضعف، فجاء البحث في محاولة للكشف عن وجود توافق بين ما يدل عليه صوت الصامت من قوة وضعف من جهة، وأثر ذلك في همزية ابن الأَبَّار ومعانيها من جهة أخرى، عن طريق انتقاء مجموعة من الأبيات، وتقديم دراسة تحليلية من اجل الوصول إلى الهدف المنشود.

دلالة القوة والضعف في الصوامت

الكلمة عبارة عن وحدات صوتية تكونت من نسيج متماسك من الصوامت والصوائت ولكل وحدة صوتية قيمة تعبيرية في سياق الكلمة، وترتبط هذه القيمة التعبيرية بالحالة التي يعيشها المتكلم، فتأتي الأصوات انعكاسًا لما يشعر به؛ ولهذا تنوعت الأصوات في دلالاتها بين القوة والضعف، فيختار المتكلم الصوت القوي في المواقف التي تحتاج إلى أصوات قوية ليعبر بمصداقية عن الموقف، ويميل إلى الصوت الضعيف إذا تطلب الموقف التعبير عن حالة ضعف.

ونلمح عند ابن جني (ت٣٩٢هـ) في حديثه عن وجود مناسبة طبيعية بين الصوت ومعناه ، وان لكل صوت دلالة ينماز بها من غيره من الأصوات، المعيار الذي اعتمد عليه في التفرقة بين الأصوات ودلالاتها ، هو معيار القوة والضعف ، فمن ذلك على سبيل المثال، تفريقه بين الكلمات : (الوسيلة ،والوصيلة) ، و(صعد، وسعد) ، و(سد ، وصد) ، و(قسم ، وقصم) ، إذ عد الكلمات التي تحوي على صوت الصاد أقوى في الدلالة من الكلمات التي تحوي على صوت السين ؛لأن صوت الصاد أقوى من صوت السين لما فيه من استعلاء ، فالوصيلة أقوى من الوسيلة لدلالاتها على الاتصال، بينما دلت الوسيلة على التوسل ، امَّا (صعد) فقد دلت على ما يشاهد ويرى، وهو أقوى من (سعد) الذي يحمل دلالة معنوية لا يمكن مشاهدتها، والصد أقوى من السد ؛ لأن الصد يكون مع جانب الجبل ، أمَّا السد يكون للباب، والقصم يكون أقوى من القسم ؛ لأن القصم يكون مع الدق ، ويكون القسم بين شيئين.[١]

وقد أشار مكي بن ابي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) إلى أن الصوامت تنقسم إلى قسمين ، الاول : الصوامت القوية التي تمتلك صفة أو اكثر من صفات القوة ، وهي: الجهر، والشدة، والإطباق، والتفخيم، والتكرير،

والاستعلاء، والصفير، والاستطالة، والغنة، والتفشي، والقسم الآخر : الصوامت الضعيفة التي تتصف بالهمس، أو الرخاوة، أو الخفاء، وكلَّما اجتمع في الصامت أكثر من صفة من صفات القوَّة، كان الصوت أقوى، كاجتماع الشدة ،والجهر ،والاستعلاء ،والإطباق في صوت الطاء، وكذلك صوت الصاد الذي يُعَدّ من الأصوات القويَة، إذ اجتمع في هذا الصوت صفة الجهر والإطباق والاستعلاء والاستطالة والتفخيم، وكلها صفات قوة، أَمَّا الأصوات الضعيفة، كصوت السين الذي يتصف بالهمس والرخاوة، فهو صوت ضعيف على الرغم من وجود صفة الصفير ، التي تعد من صفات القوة .[٢]

ولكن ما المعيار الذي عمد إليه العلماء في تصنيفهم للصوامت ونعتها بالقوة والضعف؟ أو بمعنى آخر، ما مفهومهم للقوة والضعف في الصوامت؟

عرف سيبويه (ت١٨٠هـ) الصوت المجهور ، بقوله : (حرف أشبعَ الاعتمادُ فى موضعه ، ومَنَعَ النَّفَسَ أن يجريَ معه حتَّى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت ... وأما المهموس فحرفٌ أُضعِف الاعتماد في موضعه حتى جرى النَّفَسُ)[٣] ، فالصوت المجهور ينقطع معه النفس إلى أن يتم النطق به وسماعه واضحًا، وهذا يحتاج إلى جهد اكبر من الصوت المهموس الذي لا ينقطع معه النفس، والأصوات المهموسة عند سيبويه : (هـ، ح، خ، ك، ش، س، ت، ص، ث، ف)، أما المجهورة (أ، ا، ع، غ، ق، ج، ي، ض، ل، ن، ر، ط، د، ز، ظ، ذ، ب، م، و)،[٤] وخالف المحدثون سيبويه في عدهم القاف والطاء من الأصوات المهموسة،[٥] أما الهمزة فقد اختلفوا فيها حتى إنهم قالوا إنها صوت لا مهموس ولا مجهور.[٦]

أما مكي فقد عرف الصوت المهموس ، بقوله :(أَنَّه حرفٌ جرى مع النَّفَسِ ، عنْدَ النطقِ بِه لِضَعْفِه ، وضَعفِ الاعتماد عليه عندَ خروجهِ ، فهو أضعفُ مِن المجهور... وإنَّما لُقِّبَ هذا المعنَى بالهَمْسِ لأَن ((الهمسَ)) : هو الحِسُّ الخفيُّ الضعيفُ)[٧] ، وعرف الصوت المجهور بـ(أَنه حرفٌ قويٌ يمنَعُ النَّفَسَ أَن يجريَ معه عند النُّطق به لِقُوَّتِه ، وقوَّة الاعتمادِ عليهِ في موضعِ خروجه . وإنَّما لقَّبَ هذا المعنى بالجهرِ ، لأَنَّ ((الجهر)) : الصَّوتُ الشَّديدُ القويُّ ، فلما كانت في خروجها كذلك ، لُقِّبَت به ، لأَنَّ الصوتَ يَجْهَرُ بها لِقُوَّتِها)[٨].

أشار مكي إلى أنَّ الصوت المهموس هو صوت ضعيف، والاعتماد عليه عند النطق به ضعيف، ولعل المقصود بالصوت الضعيف هو ضعف وضوح الصوت ودرجة الاسماع ، وضعف الاعتماد هو الجهد الذي يبذل مع نطق الصوت، إذ لا يصل إلى درجة الجهد المبذول مع الصوت المجهور، وبذلك يقترب مكي من مذهب المحدثين الذي يعتمد في التفرقة بين الصوت القوي والضعيف، بالنظر إلى القوة والضعف في عمل اعضاء النطق، وما يتعرض له هواء الصوت عند خروجه من الرئتين من تضيق وحبس وضغط وحركة سريعة للأوتار الصوتية، فالصوت المجهور تتذبذب معه الاوتار الصوتية بسرعه كبيرة، بينما الصوت المهموس لا

يرافق خروجه ذبذبة للأوتار الصوتية، فضلا على الوضوح أو ما يعتري الصوت من ارتفاع وانخفاض في قوة الإسماع . [٩]

وعرف سيبويه الصوت الشديد بأنه (الذي يمنع الصوتَ أن يجريّ فيه)[١٠]، واصواته (أ، ق، ك، ج، ط، ت، د، ب)، أما الصوت الرخو فهو الصوت الذي يستطيع معه المتكلم أن يجري فيه الصوت إذا أراد ذلك، وأصواته (ه، ح، غ، خ، ش، ص، ض، ز، س، ظ، ث، ذ، ف)، وأشار سيبويه إلى أن صوت العين ينفرد عن بقية الأصوات بأنه بين الرخاوة والشدة فلا هو صوت شديد ولا هو صوت رخو،[١١] واختلف المحدثون في عدهم صوت الضاد من الأصوات الشديدة، أما صوت الجيم فذهبوا إلى عده صوت مركب ما بين الشدة والرخاوة .[١٢]

وعرف مكي الصوت الشديد بأنه (حرفٌ اشتَدَّ لزمُه لموْضِعه، وقَوِيَ فيه حتى منع الصوتَ أَنْ يَجْرِيَ معَه عندَ اللَّفْظِ به)[١٣]، وهو بهذا التعريف لا يبتعد عما قدمه سيبويه إلا أنه يؤكد على شدة الضغط الذي يحدث في مخرج الصوت والذي يؤدي الى عدم قدرته في الاستمرار، وأشار مكي إلى أن هذه الصفة من علامات القوة في الصوت وإذا رافق الصوت صفات أخرى من صفات القوة أصبح الصوت في غاية القوة،[١٤] أما الصوت الرخو فهو صوت (ضَعُفَ الاعتمادُ عليهِ في موضعِه عندَ النُّطْق به)[١٥]، فلا يرافق الصوت الرخو القوة التي رافقت الصوت الشديد؛ ولهذا عُدَ من الأصوات الضعيفة .

فالجهد الذي يبذل مع الأصوات الشديدة والناتج من انحباس الهواء الخارج من الرئتين في مخرج الصوت بحيث ينغلق بشكل كامل مما يؤدي الى حدوث ضغط شديد للهواء، وما يليه من انفراج مفاجئ لمجرى الهواء ينتج عنه صوتًا انفجاريًا،[١٦] جعل العلماء يعدونها من صفات الأصوات القوية، أما الرخاوة التي لا يرافقها انحباس لمجرى الهواء وإنما يحدث تقارب لطرفي المخرج مما يؤدي الى احتكاك المجرى الهوائي بين طرفي المخرج،[١٧] وهذه العملية لا تحتاج الى جهد كالجهد الذي يبذل مع الأصوات الشديدة؛ ولهذا عدة هذه الصفة من صفات الأصوات الضعيفة .

يمكن القول إن الفارق ما بين الصامت الضعيف والصامت القوي؛ هو ما يتصف به الصوت من صفات ترافق خروجه من مخرجه فينماز بها من غيره من الأصوات في السمع، ويرافق الصامت القوي صفات قوية، بينما يرافق الصامت الضعيف صفات ضعيفة؛ ولهذا يحتاج الصامت القوي إلى جهد أكبر في نطقه من الجهد الذي يبذل مع نطق الصوت الضعيف، لكثرة ما يكلف اعضاء النطق من أحوال أثناء مرور هواء الصوت في الجهاز النطقي، وهذا لا يحدث مع الصوت الضعيف، إذ يخرج بخفة ويسر .[١٨]

فتتوافق الدلالة مع الجهد الذي يبذله الانسان في نطق الكلمة، فما يشعر به من جهد في الجهاز النطقي، يتفق مع معنى الكلمة، فإذا كانت الكلمة تحمل دلالة القوة فالمتكلم يميل إلى استعمال أصوات تحتاج إلى جهد عضلي يتفق مع قوة المعنى، إذ يشعر الناطق العربي بالمعنى قبل ان ينطق به، فيترجم الجهد العضلي إلى معانٍ عبر انتقاء أصوات تتفق معانيها مع الجهد العضلي المبذول.

ابن الأَبَّار

وهو محمد بن عبدالله بن أَبي بكر، الحافظ العلامة أَبو عبد الله القضاعي البلنسي، من بلاد الأندلس وُلد في بلنسية سنة خمس وتسعين وخمسمائة للهجرة، كاتب وأَديب، عُني بالحديث والتاريخ، وكان إمامًا في العربية، من مصنفاته: كتاب تحفة القادم، وكتاب إيماض البرق، والحلة السيراء في أشعار الأُمراء، والتكملة لكتاب الصلة، وأَعتاب الكتاب، وغيرها ، قتل في تونس سنة ثمان وخمسين وستمائة للهجرة .[١٩]

الأَثر الدّلاليّ للصوامت القوية والضعيفة في همزية ابن الأَبَّار

من القصائد المعروفة لابن الأَبَّار، قصيدته التي قدمها لأبي زكرياء الحفصي صاحب تونس مخاطبًا وداعيًا إياه لإنقاذ بلاد الاندلس بعد أَن دمرها الغزاة، ومطلع هذه القصيدة :[٢٠]

نَادَتْكَ أَنْدَلُسٌ فَلَبِّ نِدَاءهَا واجْعل طَوَاغَيتَ الصّليب فِدَاءَهَا

دعا الشاعر في هذه القصيدة إلى استنهاض الهمم وانقاذ بلاد الاندلس من يد الغزاة، ولا يأتي هذا الانقاذ إلا بالقوة الصارمة، فالعرب بهم حاجة إلى الشدة والقوة في مواجهة أَعدائها، وصوت الهمزة بما فيه من ملامح القوة،[٢١] إذ يعد من الأصوات الشديدة الانفجارية،[٢٢] اتفقت شدة الصوت مع مطلب الشاعر، ولعل هذا ما جعل الشاعر يميل إليه ويجعله قافية للقصيدة .

وفي المقابل نجد الشاعر يستعين بصوت الهاء، وهو من الأصوات الضعيفة،[٢٣] إذ يتصف بالهمس والرخاوة،[٢٤] ولما كان صوت الهاء الذي رافق صوت الهمزة في قافية القصيدة، وهو الضمير العائد على بلاد الاندلس، وهذا الصوت بما فيه من صفات الضعف، جسد حالة الضعف والهوان والذلة التي تعيشها بلاد الاندلس، فعبرت قافية القصيدة بصفات أَصواتها المتضادة من حيث القوة والضعف، على رغبة الشاعر في النهوض وتحشيد القوى لإنقاذ بلاد الاندلس من ضعفها وهوانها، فجمعت قافية القصيدة دلالة القوة والضعف في الوقت نفسه، مما جعلها الطابع العام لكل القصيدة .

وقد يميل الشاعر إلى أَصوات القوة فيجعل لها الغلبة في البيت الشعري، من ذلك في قوله:[٢٥]

تِلك الجَزيرَةُ لا بَقاء لَهَا إذا لَمْ يَضْمِن الفَتْحُ القَرِيب بَقَاءَهَا

يلحظ في هذا البيت الشعري، الحضور الواضح لصوتي القاف والباء، وهي من الأصوات القوية، إذ يتصف القاف بالشدة والاستعلاء ما جعله صوتًا شبه مفخم،[٢٦] أَمَّا الباء فهو صوت شديد مجهور،[٢٧] وهذه القوة التي

يمتلكها صوتا القاف والباء، توافقت مع القوة التي تحتاجها البلاد لبقاء هذه الامة التي تتجه نحو الهاوية والدمار، فهي بها حاجة إلى قوة عظيمة لمواجهة الغزاة وانتشالها من ضعفها، فتكرار كلمة (بقاء) بما فيها من صوتي القاف والباء ، واحتياج الناطق إلى جهد عضليّ كبير في نطقها، جعل الشاعر يميل إليها ليعبر عن القوة المطلوبة في المواجهة، وعن اصراره على أَن هذا البقاء لم يحدث ولن يحدث إلا بالمواجهة السريعة وعدم التمهل أمام هذا الغزو .

وقد يجمع الشاعر في بيت واحد ثنائية القوة والضعف، كما في قوله :[٢٨]

أَمّا العُلُوجُ فَقَد أَحالُوا حَالها فَمَن المُطِيقُ عِلَاجَهَا وشِفَاءَهَا

وتمثلت هذه الثنائية ببيان حال أهالي بلاد الأندلس من جهة، وحال الغزاة من جهة أخرى، فالغزاة يمتلكون القوة التي مكنتهم من السيطرة على بلاد الأندلس وتدميرها وتغيير حالها إلى أسوء حال، وهذا ما يلاحظ في كلمة (العلوج) بما فيها من صوتي الجيم والعين، وهما من الأصوات القوية المتصفة بالجهر،[٢٩] اتفقت مع قوة الغزاة وما قاموا به من تدمير، اما صوت الحاء الذي جاء مع (أحالوا حالها)، وهو من الأصوات الضعيفة؛ لاتصافه بالهمس والرخاوة ،[٣٠] فقد توافق بما فيه من ضعف مع حالة الضعف والدمار التي تعيشها بلاد الاندلس .

أَمَّا الشطر الثاني من البيت فقد ضمَّنه الشاعر تساؤلًا، عن الشخص القادر على تحرير هذه البلاد، في قوله: (فَمَن المُطِيقُ عِلَاجَهَا)، وكما نعلم أَنَّ هذا العلاج لن يكون بالهين؛ لأن العدو يمتلك قوة جبارة، ومن يواجه هذه القوة لابد أَن يمتلك كل مقومات الشجاعة والإقدام، وعليه يجب ان يوازي العدو بالقوة، فتوافق وجود العين والجيم في (علاجها)، مع العين والجيم في كلمة (العلوج) من حيث القوة.

ويبدو أَنّ الشاعر قد وجد القوة التي يبحث عنها، والقادرة على مواجهة الاعداء في قبيلة (عوف) ، إذ يقول فيها مادحًا :[٣١]

وَلَوْ اسْتَقَلّت عَوْفُهَا لقتالها لاسْتَقْبَلَتْ بالمُقرَبَات عَفَاءَهَا

فالشاعر يتحدث عن قبيلة (عوف)، التي لو عزمت على مواجهة الغزاة وقتالها، لواجهت خيولهم الفتية الخاملة بأقوى ما لديها من الخيول، وهي (المقربات) .[٣٢]

ويلحظ في البيت الشعري الحضور الواضح لصوت القاف، ولاسيما في مواضع القوة ، كـ(استقلت)، و(قتالها)، و(استقبلت)، و(المقربات)، إذ يعد صوت القاف من الأصوات القوية لاتصافه بالشدة ، فهو صوت انفجاري يرافق عملية نطقه انفجار الهواء بعد انغلاق مجرى الهواء، وهذا الانفجار يتوافق مع تعالي أصوات السيوف وصراخ الفرسان اثناء المعركة، وفضلا على ذلك فالاستعلاء الذي يرافق عملية النطق بصوت القاف وارتفاع اقصى اللسان معه، يتفق مع اندفاع خيولهم ، التي ربما كانت أقوى ما لديهم ، ولكن قوة خيول قبيلة (عوف) ارغمتها على الخضوع والاستسلام .[٣٣]

أَمّا صوت الهاء ، العائد على جيوش العدو، فقد توافق مع دلالة ضعف العدو، في مواجهة قبيلة (عوف)، فصوت الهاء من الأصوات الضعيفة لاتصافه بالهمس والرخاوة وفضلًا على كونه صوت مستفل .[٣٤]

ويعود الشاعر ليستعطف الممدوح ببيان حال بلاد الاندلس، ومناجاتها لكل قائد شجاع، قادر على منحها حريتها من جديد، في قوله:[٣٥]

هَذِي رَسَائِلُهَا تُنَاجِي بِالَّتِي وَقَفَتْ عَلَيْهَا رَيْثَهَا ونجَاءَهَا

فيعود صوت الهاء مرة أخرى مع بلاد الاندلس ليعبر عن حالها وما آلت إليه من ضعف ودمار بسبب الغزاة ، فاختلطت خطاباتها بالألم والحسرة، إذ لم يأتِ من يخلصها،[٣٦] ولهذا نلحظ أن الشاعر كان يعمد إلى صوت الهاء عندما يعبر عن حالة ضعفها، فمرة يستعين به للتعبير عن حال بلاد الاندلس وهو الشائع في القصيدة، ومرة أخرى يدل به على ضعف الغزاة امام الممدوح، فيعبر عن الممدوح بأصوات القوة، وعن الغزاة بالأصوات الضعيفة .

ويلحظ أَن ابن الأَبَّار يحاول قدر الامكان، أَن يرفع من همة الممدوح، فيغدق عليه بأجمل الصفات مستعينًا بأقوى الأصوات، من ذلك في قوله:[٣٧]

فَغَزَا عِدَاهَا واسْتَرَقَّ رِقَابَهَا وَحَمَى حِمَاهَا وَاسْتَرَدّ بهَاءَهَا

ففي الشطر الأَول، كان للأصوات القوية حضور واضح، تمثل بصوت الغين والعين والقاف ، فالغين والعين من الأصوات المجهورة ،[٣٨] والقاف يشترك مع الغين في صفة الاستعلاء، وكلاهما من الأصوات التي يشوبها شيء من التفخيم ،[٣٩] فتوافقت قوة الأصوات مع ما دل عليه الشاعر من قوة الممدوح القادر على إِخضاع العدو واستعباد الغزاة ، فاجتمعت قوة الدلالة مع قوة أصواتها .

أَمَّا في الشطر الثاني فقد تحدث الشاعر عن حال بلاد الأَندلس، وما أَصابها من ضعف ودمار، واحتياجها إلى من يحميها ويعيد إِليها بهجتها التي فقدتها بسبب الغزاة ، ويلحظ أَن هذا الشطر قد حمل أصواتا اتصفت بالضعف، فالحاء والهاء من الأصوات المهموسة والرخوة والمرققة،[٤٠] وهذا الضعف الذي تحمله هذه الأصوات اتفق مع ما تعانيه بلاد الاندلس من ضعف واحتياج إلى من ينصرها ويخرجها من هذا الضعف .

فثنائية القوة والضعف في هذا البيت، جاءت من اجل حمل الممدوح على الإسراع بتحرير بلاد الاندلس، ومحاولة ابن الأَبَّار أَن يوحي للممدوح بأنه البطل والقائد القادر على تحرير هذه البلاد، ولهذا فهو يستمر في البيت الذي يليه مباشرة ، بوصف الممدوح بأقوى الصفات ، في قوله : [٤١]

قبضت يداه على البسيطة قبْضَةً قَادَتْ لَهُ فِي قدُه أمرَاءَهَا

فقد عبر الشاعر عن قوة الممدوح وقدرته في السيطرة على الأعداء ، ففي ضربة واحدة له يتمكن من السيطرة على اراضيهم مهما بلغت سعتها ، و بضربة سيف واحدة تمكن من اخضاع أمراؤهم ،[٤٢] و يلحظ أن الصوامت في هذا البيت الشعري جاءت متفقة بما فيها من قوة مع ما دلت عليه من قوة الممدوح ، ففي قوله (قبضت) اجتمعت القاف بما فيها من شدة واستعلاء مع ما في الباء من جهر وشدة، واكتملت هذه القوة بانضمام الضاد لهما فأكمل بما فيه من جهر وشدة دلالة القوة ،[٤٣] وفضلا على ذلك فعملية النطق بهذه الأصوات يرافقها مشقة وجهد ليس بالقليل ؛ بسبب حركة الجهاز النطقي في ارتفاع اللسان وانخفاضه اكثر من مرة مع غلق وفتح الشفتين ،[٤٤] فمشقة النطق باجتماع هذه الأصوات الثلاثة عبرت عن قوة الممدوح .

وتستمر دلالة القوة في الشطر الثاني مع صوت القاف، فقوة القاف تضافرت مع قوة الممدوح بإخضاع العدو بضربة واحدة؛ بقوله: (قده)، أما صوت الهاء وهو العائد على الغزاة، فقد عبر عن ضعفهم أَمام الممدوح وقوته، وهو الصوت الوحيد المعبر عن الغزاة امام الكم المذكور من الأصوات القوية، والتي عبر الشاعر بها عن قوة الممدوح.

ويبدو أن الشاعر يميل إلى صوت القاف، ولاسيما في المواضع التي يعبر بها عن قوة الممدوح أو قوة قبيلته، وكأنما هذا الصوت اصبح رمزًا لهم، من ذلك في قوله: [٤٥]

قد خلّقُوا الأَيّامَ طيبَ خَلَائِق فَتَثَنَتْ إِلَيْهِمْ حَمْدهَا وَثَنَاءَهَا

فقد تكرار صوت القاف في محفل وصفه ومدحه لهم بقدرتهم الفائقة في تقديرهم للأمور، فاستحقوا بذلك أن يثني عليهم، ويمدحهم بأجمل الصفات، فاتفق صوت القاف بما فيه من استعلاء مع العلو والسمو الذي أَراد الشاعر أَن يصف به ممدوحه ، فهو يسمو بارتفاعه عن بقية الأصوات المستفلة، فضلا على ما يتصف به من شدة التي تتفق أَيضا مع حزمهم للأمور وتقديرهم لها خير تقدير .[٤٦]

ويستمر الشاعر في استعمال الأصوات القوية مادحًا إياهم ، في قوله: [٤٧]

يُنْضُونَ فِي طَلَبِ النّفَائس أَنْفُسًا حَبَسُوا عَلَى إِحْرَازِهَا أَنْضَاءَهَا

يثني الشاعر في هذا البيت على قوتهم واقدامهم، وتقديم كل ما هو غالٍ ونفيس من أجل تحقيق مبتغاهم ، فهم لا يبالون في التضحية بالنفس وهي اغلى ما يمتلكه الانسان ،[٤٨] ونجد ذلك في كلمة (ينضون)،[٤٩] التي برز فيها صوت الضاد، وهو من الأصوات القوية لاتصافه بالجهر والاستعلاء والإطباق والتفخيم ،[٥٠] إذ يتفق مع قوتهم واصرارهم في المضي وعدم التخلي عن مبتغاهم مهما اضناهم التعب .

والضاد في كلمة (أضاءها)، عبرت عن معاناتهم والمشقة التي يتكبلونها، ومع ذلك فهم لا يتخلون عن هدفهم ،[٥١] فصوت الضاد في بداية البيت عبر عن إصرارهم في الخروج نحو مطلبهم، وفي نهاية البيت عبر عن قوة اصرارهم على اكمال المسير مهما كانت مشقة الطريق .

أَمَّا صوت السين الذي تكرر اكثر من مرة في البيت الشعري، في قوله :(النفائس)، و(أنفس)، و(حبسوا)، ، فقد اضفى دلالة الحركة والسعة،[٥٢] التي استمدها من صفة الصفير،[٥٣] والمتفقة مع حركة الجيوش وارتفاع أصواتها .

ويبدو أَن الشاعر قد وجد ضالته مع صوت الضاد أيضًا في تجسيد قوة الممدوح وجيشه، في قوله: [٥٤]

وإذا انْتضَوْا يَوْمَ الكرِيهَة بيضَـهُمْ أبْصَرْتَ فيهم قَطْعَهَا وَمَضَاءَهَا

فجاء صوت الضاد القوي بصفاته، مع الكلمات التي عبرت عن قوة الجيوش ، ففي (انتضوا) توافقت قوة الضاد مع قوة الجيوش في خروجها يوم الحرب وسلهم للسيوف ،[٥٥] وفي (بيضهم) توافق صوت الضاد مع قوة وقع سيوفهم وآثارها التي نراها متمثلة على اجساد الغزاة .[٥٦]

اما في (قطعها ومضاءها)، فهذه الكلمات عبرت عن معنيين متضادين ، فهي من جهة ، عبرت عن قوة الجيوش وآثار سيوفهم ومواضع قطعها ،[٥٧] ومثلت القاف والضاد بقوتها قوة هذه الجيوش خير تمثيل ، ومن جهة أخرى، عبر صوت الهاء الضعيف عن ضعف العدو امامهم ، فالبيت يحمل ما بين طياته ثنائية القوة والضعف ، فأينما وجدنا دلالة القوة وجدنا ما يقابلها من دلالة الضعف.

الخاتمة

عمد ابن جني إلى معيار القوة والضعف في التفرقة بين الصوامت وما تدل عليه، فالناطق العربي يميل إلى الصوت القويّ في الكلمات التي تحمل دلالة القوة كصوت الصاد في (قَصَم)، ويميل إلى الصوت الضّعيف إذا أَراد بالكلمة أَن تدلّ على الضّعف كالسين في (قسم).

والقوة في الصامت تعود إلى ما يمتلكه الصامت من صفات، كالجهر، والشدة، والاستعلاء، والتفخيم، والإطباق، والصفير، والتكرير، والغنة، والاستطالة، والتفشي، وهذه الصفات يحتاج الناطق معها إلى جهد أكبر من الجهد الذي يُبذل مع الصوامت الضعيفة، وهذا ما يجعل الصامت القويّ، ينماز بقوة اسماع عالية نفتقدها مع الصامت الضعيف الذي يتصف بالهمس أوالرخاوة أوالخفاء، فيخرج الصوت بيسر وخفة.

ويلحظ أن الدلالة عند الناطق العربي تتوافق مع الجهد الذي يبذله الانسان في نطق الكلمة، فما يشعر به من جهد في الجهاز النطقي، يتفق مع معنى الكلمة، إذ يشعر بالمعنى قبل أن ينطق به، فهو يترجم الجهد العضلي إلى معانٍ عبر انتقاء أصوات تتفق معانيها من حيث القوة والضعف مع الجهد العضلي المبذول.

ونجد ابن الأَبَّار في قصيدته قد وظف الصوامت، وما دلت عليه من صفات القوة والضعف بالشكل الذي يتوافق مع دلالة القصيدة، فقافية القصيدة وهي الهمزة اتفقت مع مطلب الشاعر في حاجة العرب إلى الشدة والقوة

في مواجهة اعدائها، وصوت الهاء الذي رافق القافية دل بضعفه على حالة الهوان والذلة التي يعيشها اهل الاندلس في مواضع، وفي مواضع أُخرى دلت على ضعف العدو أمام قوة الممدوح وجيوشه.

وكان ابن الأَبَّار في قصيدته يميل إلى الصوامت القوية في مواضع الدلالة على القوة مثل: صوت القاف، والباء، والجيم، والعين، والغين، والضاد، والهمزة، وغيرها من الصوامت القوية، أَمَّا في مواضع الضعف فكان يميل إلى الأصوات الضّعيفة كصوت الحاء والهاء، أَمَّا صوت السين فعلى الرغم من كونه من الأصوات الضعيفة؛ لأنه يتصف بالهمس والرخاوة، أفاد ابن الأَبَّار من صفة الصفير فيه التي منحته القوة في الدلالة على الحركة والسعة.

الهوامش

(١) ينظر: ابن جني ، الخصائص: ١٦٠/٢-١٦١ ، و السيوطي ، المزهر: ٥٣/١ ، و د. حسام سعيد النعيمي الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٢٨٩-٢٩٠ .

(٢) ينظر: مكي ، الرعاية: ١١٦-١٢٠ ، ومكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٣٧/١-١٣٨ ، ود. غانم قدوري الحمد ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٢٨٠-٢٨٤ .

(٣) سيبويه ، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ ، وينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل: ٥٢٢/٥ ، وابن الجزري، التمهيد في علم التجويد: ٩٧- ٩٨ .

(٤) ينظر : سيبويه ، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ .

(٥) ينظر : د. ابراهيم انيس ، الأصوات اللغوية: ٢٢ ، ود. عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية: ١٧٩، و ١٦١.

(٦) ينظر : د. ابراهيم انيس ، الأصوات اللغوية: ٧٨ ، ود. عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية: ١٨٤.

(٧) مكي، الرعاية : ١١٦ .

(٨) نفسه : ١١٧ .

(٩) ينظر : د. ابراهيم انيس ، الأصوات اللغوية: ٢١ ، ود. غانم قدوري الحمد، المدخل الى علم أصوات العربية: ١٠١ ، ود. عبدالكريم محمود ، وخير الله مهدي ، الأصوات العربية بين القوة والضعف عند شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا (ت٩٤٠هـ) في كتابه فلاح شرح المراح : ٤١٤ (بحث) ، ود. صباح عطيوي ، ومحمد عبد الحسين ، معايير القوة في الصوت في كتاب الخصائص لابن جني (ت٣٩٢هـ): ٣٥٩ (بحث).

(١٠) سيبويه ، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ .

(١١) ينظر : نفسه : ٤٣٤/٤ -٤٣٥ .

(١٢) ينظر : : د. ابراهيم انيس ، الأصوات اللغوية: ٢٤ -٢٥ .

(١٣) مكي، الرعاية : ١١٧.

(١٤) ينظر : نفسه : ١١٧.

(١٥) نفسه : ١١٩ .

(١٦) ينظر : د. ابراهيم انيس ، الأصوات اللغوية: ٢٤ .

(١٧) ينظر : نفسه : ٢٤ .

(١٨) ينظر: د. محمد يحيى سالم الجبوري ، مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية: ٤١-٤٢ .

(١٩) ينظر: صلاح الدين الصفدي ، الوافي بالوفيات: ٢٨٣/٣-٢٨٤ ، ومحمد الكتبي ، فوات الوفيات: ٤٠٤/٣-٤٠٥ ، واسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين: ١٢٧/٢ ، والزركلي ، الاعلام: ٢٣٣/٦ ، وديوان ابن الابار : ١١-٢٣ (مقدمة التحقيق) .

(٢٠) ينظر: احمد المقري ، نفح الطيب: ٤٧٩/٤ ، وشكيب ارسلان ، الحلل السندسية: ٤٠٤/٣ ، ومحمد عبدالله عنان ، دولة الاسلام في الاندلس (عصر المرابطين والموحدين) : ٤٥٥/٢ ، وديوان ابن الابار : ٣٥ .

(٢١) ينظر: مكي ، الرعاية :١١٧ .

(٢٢) ينظر: سيبويه ، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ ، والرضي ، شرح شافية ابن الحاجب: ٢٦٠/٣ ، ود. ابراهيم انيس ، الأصوات اللغوية: ٧٨ ، ود. مناف مهدي ، علم الأصوات اللغوية: ٨٦ .

(٢٣) ينظر: مكي ، الرعاية : ١١٦ ، ١١٩ .

(٢٤) ينظر:سيبويه، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ ، وابن جني ، سر صناعة الاعراب: ٦٠/١-٦١ ، ود. كمال بشر ، علم الأصوات: ٣٠٥ ، ود. مناف مهدي ،علم الأصوات اللغوية : ٨٨ .

(٢٥) ديوان ابن الابار : ٣٥ .

(٢٦) ينظر: سيبويه ، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ ، والرضي ، شرح شافية ابن الحاجب : ٢٦٠/٣ ، ود. ابراهيم انيس ، الأصوات اللغوية: ٧٣ ، ود. عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية: ١٧٩-١٨٠ .

(٢٧) ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ ، والرضي، شرح شافية ابن الحاجب : ٢٥٩/٣-٢٦٠ ، ود.ابراهيم انيس ،الأصوات اللغوية: ٤٣ ، ود. عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية: ١٥٦-١٥٧ .

(٢٨) ديوان ابن الابار : ٣٦ .

(٢٩) ينظر : سيبويه، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ ، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢٠٢/١ ، ود. كمال بشر، علم الأصوات : ٣٠٤ ،٣١١ ، ود. عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية: ١٧٦ ، ١٨٠ ، وجمال بن ابراهيم ، دراسة المخارج والصفات: ١٣٥ .

(٣٠) ينظر : سيبويه، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ ، وابن الجزري ، النشر : ٢٠٢/١ ، ود. كمال بشر، علم الأصوات : ٣٠٤ ، ود. عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية: ١٨٢ ، ، وجمال بن ابراهيم ، دراسة المخارج والصفات: ١٣٢ .

(٣١) ديوان ابن الابار : ٣٧ .

(٣٢) ينظر : ابن فارس، مقاييس اللغة: ٥٨/٤-٥٩ (عفو)، ٣/٥ (قل) ، ٥١/٥ (قبل)، وابن منظور، لسان العرب : ٥٣٤/١١ (قبل) ، ٥٦٣/١١ (قلل) ، والزبيدي ، تاج العروس: ٢٧٦/٣٠ (قلل) .

(٣٣) ينظر : سيبويه، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ ، وابن يعيش، شرح المفصل : ٥٢٢/٥ ، ود. محمود السعران ،علم اللغة : ١٧٠ ، ود. عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية: ١٧٩-١٨٠ .

(٣٤) ينظر : سيبويه، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ ، وابن يعيش، شرح المفصل : ٥٢٢/٥ ، ود. محمود السعران، علم اللغة : ١٩٥-١٩٦، ود. عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية : ١٨٣ .

(٣٥) ديوان ابن الابار : ٣٨ .

([٣٦]) ينظر: ابن منظور، لسان العرب : ١٥٧/٢ (ريث) ، ٣٠٤/١٥ (نجا) .

([٣٧]) ديوان ابن الابار : ٣٩ .

([٣٨]) ينظر : سيبويه، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ ، وابن جني، سر صناعة الاعراب : ٦٠/١ ، ود. ابراهيم انيس، الأصوات اللغوية،: ٧٦ ، ٧٧ ،ود. محمود السعران، علم اللغة : ١٩٤ ، ١٩٥ .

([٣٩]) ينظر : ابن جني ، سر صناعة الاعراب :٦٢/١ ،وابن يعيش ، شرح المفصل :٥٢٤/٥ ، ود. كمال بشر، علم الأصوات : ٤٠٠ .

([٤٠]) ينظر : سيبويه، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤-٤٣٦ ، وابن يعيش ، شرح المفصل : ٥٢٣/٥ ، ود. كمال بشر ، علم الأصوات : ٣٠٣-٣٠٥ .

([٤١]) ديوان ابن الابار : ٣٩ .

([٤٢]) ينظر: ابن منظور، لسان العرب : ٣٤٣/٣ (قدد) ،٢٥٨/٧ (بسط) .

([٤٣]) ينظر : سيبويه ، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ ، وابن الجزري، النشر : ٢٠٢/١ ، ود. عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية : ١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ود. مناف مهدي ، علم الأصوات اللغوية : ٥١ ، ٦٢ ، ٨٣ .

([٤٤]) ينظر : ود. عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية : ١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ومناف مهدي ، علم الأصوات اللغوية : ٥١ ، ٦٣ ، ٨٣ .

([٤٥]) ديوان ابن الابار : ٤٠ .

([٤٦]) ينظر : سيبويه، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ ، وابن فارس، مقاييس اللغة : ٣٩١/١ (ثنى)، ٢١٣/٢ (خلق)، وابن الجزري ، النشر : ٢٠٢/١ ، والزبيدي ، تاج العروس: ٢٩٩/٣٧ (ثني) ، ود. عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية : ١٧٩ ، ود. مناف مهدي ، علم الأصوات اللغوية : ٨٣ .

([٤٧]) ديوان ابن الابار : ٤١ .

([٤٨]) ينظر : ابن دريد ، جمهرة اللغة: ٩١٢/٢ (نضو)، وابن فارس، مقاييس اللغة : ٤٣٦/٥ (نضا)، وابن منظور، لسان العرب : ٤٤/٦ (حبس)، ٣٢٩/١٥ (نضا) .

([٤٩]) ينظر : ابن فارس ، مقاييس اللغة : ٤٣٦/٥ (نضا)، وابن منظور، لسان العرب : ٣٢٩/١٥ (نضا) .

([٥٠]) ينظر : سيبويه ، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤-٤٣٦ ، وابن جني، سر صناعة الاعراب : ٦٠/١-٦٢ ، ود. ابراهيم انيس ، الأصوات اللغوية : ٤٦ ، ود. احمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي: ٢٩٨-٣٠٠ ، ود. عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية: ١٦٤، ود. مناف مهدي ، علم الأصوات اللغوية : ٦٢ .

([٥١]) ينظر : ابن دريد ، جمهرة اللغة : ٩١٢/٢ (نضو) .

([٥٢]) ينظر : العلايلي ، تهذيب المقدمة اللغوية: ٦٤ ، وحسن عباس ، خصائص الحروف العربية ومعانيها: ١١٠ .

([٥٣]) ينظر : سيبويه، كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤-٤٣٥ ، ود. ابراهيم انيس ، الأصوات اللغوية،: ٦٧ ، ود. عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية: ١٦٣ .

([٥٤]) ديوان ابن الابار : ٤١ .

([٥٥]) ينظر : الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين: ٥٨/٧ (نضو) ، والازهري ، تهذيب اللغة : ٧١/١٣ (نضا) .

([٥٦]) ينظر : الجوهري ، الصحاح: ١٠٦٧/٣ (بيض) .

(٥٧) ينظر : الجوهري ، الصحاح : ١٢٦٧/٣ (قطع) ، وابن منظور ، لسان العرب : ٢٨٣/١٥ (مضى) .

المصادر والمراجع

اولًا: الكتب

- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ط ٤ ، مطبعة محمد عبد الكريم حسان ، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٩م .
- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، كتاب سيبويه ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط ١ ، دار الجيل ، بيروت .
- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ) ، جمهرة اللغة ، ، تحقيق : الدكتور رمزي منير بعلبكي ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٨٧ م .
- أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م .
- ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بان الجزري (ت٨٣٣هـ) ، النشر في القراءات العشر، اشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .
- ابو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش ، دراسة المخارج والصفات ، ط١ ، دار ابن الجوزي للتوزيع ، المملكة العربية السعودية ـ الدمام ، ١٤٢٧هـ .
- أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، كتاب العين ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور ابراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر .
- ابو عبدالله محمد بن الابار القضاعي البلنسي (٥٩٥– ٦٥٨) ، ديوان ابن الابار ، قراءة وتعليق : الاستاذ عبد السلام الهتراس ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .
- أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية .
- ابو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الاعراب ، تحقيق : الدكتور حسن هنداوي .
- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، تحقيق : الدكتور احمد حسن فرحات ، ط ٣ ، دار عمار ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م .
- أبو محمد مكي بن ابي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق : الدكتور محيي الدين رمضان ، ط ٣، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .
- ابو منصور محمد بن احمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة ، تحقيق : نخبة من العلماء ، دار القومية العربية للطباعة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٣٨٤هـ –١٩٦٤م .

- احمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ط ٣ ، عالم الكتب ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥.
- اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، طبع بعناية وكالة المعارف ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .
- اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، ط ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٠م .
- حسام سعيد النعيمي ، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، دار الطليعة للطباعة والنشر ـ بيروت ، دار الرشيد للنشر ، الدار الوطنية للتوزيع و الاعلان ، العراق ، ١٩٨٠م .
- حسن عباس ، خصائص الحروف العربية ومعانيها ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ١٩٩٨م .
- رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت٦٨٨هـ) ، شرح شافية ابن الحاجب ، مع شرح شواهده ، عبد القادر البغدادي ، تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان.
- الزركلي ، الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت– لبنان ، ٢٠٠٢ م .
- شكيب ارسلان ، الحلل السندسية ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م .
- شمس الدين ابي الخير محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، التمهيد في علم التجويد ، تحقيق : غانم قدوري الحمد ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ،١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .
- الشيخ احمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ) ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، حققه : الدكتور احسان عباس ، دار صادر ، بيروت .
- صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناووط ، تزكي مصطفى ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م .
- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه : محمد احمد جاد المولى بك ، ومحمد ابو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، ط ٣ ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .
- عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، ط١ ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ـ الاردن ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .
- العلايلي ، تهذيب المقدمة اللغوية ، ط٣ ، دار السؤال للطباعة والنشر بدمشق ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م .

- غانم قدوري الحمد ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ط ١ ، مطبعة الخلود – بغداد ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
- غانم قدوري الحمد، المدخل الى علم أصوات العربية، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .
- محمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ) ، فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق : الدكتور احسان عباس ، دار صادر ، بيروت .
- محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ) لسان العرب ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت .
- محمد عبدالله عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس ، ط٢ ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م .
- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : نخبة من العلماء ، مطبعة حكومة الكويت .
- محمد يحيى سالم الجبوري ، مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
- محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٢م.
- مناف مهدي الموسوي ، علم الأصوات اللغوية ، ط ٣ ، توزيع : دار الكتب العلمية ، شارع المتنبي ـ بغداد ، ١٤١٩هـ ـ ٢٠٠٧م .
- موفق الدين ابي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ) ، شرح المفصل للزمخشري ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : الدكتور اميل بديع يعقوب ، ط ١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م .

ثانيًا : المجلات

- صباح عطيوي عبود الزبيدي ، محمد عبد الحسين عباس محمد الشمري ، معايير القوة في الصوت في كتاب الخصائص لابن جني (ت٣٩٢هـ) ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل ، العدد : ٢٣ ، ٢٠١٥م .
- عبد الكريم محمود علي ، خير الله مهدي جاسم ، الأصوات العربية بين القوة والضعف عند شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا (ت٩٤٠هـ) في كتابه فلاح شرح المراح ، مجلة علمية وثقافية وتربوية محكمة تصدر عن كلية التربية للبنات ، العدد : ٢ ، ٢٠١٥م.

Sources and references

First: the books

• Ibrahim Anis, Linguistic Voices, 4th Edition, Muhammad Abdul Karim Hassan Press, Publisher: Anglo Egyptian Library, 1999 AD.
• Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (d. 180 AH), Sibawayh's book, investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Edition 1, Dar Al-Jeel, Beirut.
Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid (d. 321 AH), Jamhrat Al-Lughah, investigation: Dr. Ramzi Mounir Baalbaki, Edition 1, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut - Lebanon, 1987 AD.
• Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), Language Standards, investigated by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1399 AH - 1979 AD.
• Abu al-Khair Muhammad bin Muhammad al-Dimashqi, the famous Ban al-Jazari (d. 833 AH), published in the Ten Readings, oversaw its correction and revision: Ali Muhammad al-Daba`, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.
• Abu Abd al-Rahman Jamal bin Ibrahim al-Qirsh, Study of Exit and Attributes, 1st Edition, Dar Ibn al-Jawzi for Distribution, Kingdom of Saudi Arabia - Dammam, 1427 AH.
• Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (died 175 AH), the book of the eye, investigated by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar al-Rasheed Publishing.
• Abu Abdullah Muhammad bin Al-Abar Al-Quda'i Al-Balancey (595-658), Ibn Al-Abar's Diwan, reading and commenting: Professor Abd Al-Salam Al-Hatras, 1420 AH - 1999 AD.
• Abu Al-Fath Othman bin Jinni (died 392 A.H.), Al-Khasifat, investigated by: Muhammad Ali Al-Najjar, the Scientific Library.
• Abu Al-Fath Othman bin Jinni, The Secret of the Arabic Language Industry, investigated by: Dr. Hassan Hindawi.
• Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaisi (d. 437 AH), caring for the recitation of recitation and the achievement of the wording of recitation, investigated by: Dr. Ahmed Hassan Farhat, 3rd edition, Dar Ammar, 1417 AH - 1996 AD.
• Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaisi, Unveiling the Faces of the Seven Readings, Their Reasons and Arguments, investigated by: Dr. Mohie El-Din Ramadan, 3rd Edition, Al-Resala Foundation, 1404 A.H. 1984 A.D.
• Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari (d. 370 A.H.), Refinement of Language, investigation: elite scholars, Arab National House for Printing, Egyptian House of Composition and Translation, 1384 A.H.-1964 A.D.
• Ahmed Mukhtar Omar, Study of the Linguistic Sound, 3rd Edition, World of Books, 1405 AH - 1985.
• Ismail Pasha Al-Baghdadi, Gift of Knowledge, Names of Authors and Effects of Classifiers, carefully reprinted by the Knowledge Agency, Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon.
• Ismail bin Hammad Al-Gohari (d. 393 AH), Al-Sahah, Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut - Lebanon, 1990 AD.

• Hussam Saeed Al-Nuaimi, The Dialectical and Phonetic Studies of Ibn Jinni, Dar Al-Tali`ah for Printing and Publishing - Beirut, Dar Al-Rasheed Publishing, the National House for Distribution and Advertising, Iraq, 1980 AD.
• Hassan Abbas, Characteristics of the Arabic Letters and Their Meanings, Publications of the Arab Writers Union, 1998 AD.
• Radhi al-Din Muhammad ibn al-Hasan al-Istrabadi al-Nahwi (d. 688 AH), Shafia Ibn al-Hajib, with an explanation of his evidence, Abd al-Qadir al-Baghdadi, investigated by: Muhammad Nur al-Hasan, Muhammad al-Zafzaf, and Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.
• Al-Zarkali, Al-Alam, 15th Edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut - Lebanon, 2002 AD.
• Shakib Arslan, Al-Halal Al-Sindiya, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, 1417 A.H. - 1997 A.D.
• Shams al-Din Abi al-Khair Muhammad ibn al-Jazari (d. 833 AH), Introduction to the Science of Tajweed, achieved by: Ghanem Qaddouri al-Hamad, 1st Edition, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, 1421 AH - 2001 AD.
• Sheikh Ahmed bin Muhammad al-Maqri al-Tilmisani (d. 1041 AH), the goodness of the fresh branch of Andalusia, achieved by: Dr. Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut.
• Salah al-Din Khalil bin Ibek al-Safadi (d. 764 AH), Al-Wafi in Deaths, investigated by: Ahmad Al-Arnawut, Tazki Mustafa, 1st Edition, Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, 1420 AH - 2000 AD.
• Abd al-Rahman Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), al-Mizhar in the sciences of language and its types, explained, controlled and corrected, titled his topics and commented his footnotes: Muhammad Ahmad Gad al-Mawla Bey, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, and Ali Muhammad al-Bajawi, 3rd floor, Dar al-Turath Library, Cairo.
• Abdul Qader Abdul Jalil, Linguistic Voices, 1st Edition, Dar Al-Safa Publishing and Distribution, Amman - Jordan, 1418 AH - 1998 AD.
• Al-Alayli, Refining the Linguistic Introduction, 3rd Edition, Dar Al-Sual for Printing and Publishing, Damascus, 1406 AH - 1985 AD.
• Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Phonetic Studies of the Scholars of Tajweed, I 1, Al-Kholood Press - Baghdad, 1406 AH - 1986 AD.
• Ghanem Qaddouri al-Hamad, The Introduction to the Science of Arabic Voices, 1st Edition, Dar Ammar for Publishing and Distribution, 1425 AH - 2004 AD.
• Kamal Bishr, Phonology, Gharib House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 2000 AD.
• Muhammad bin Shakir Al-Ketbi (d. 764 AH), The Fatwas and the Tail on them, investigation: Dr. Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut.
• Muhammad bin Makram bin Manzor the African Egyptian (d. 711 AH) Lisan Al Arab, Edition 1, Dar Sader, Beirut.
• Muhammad Abdullah Annan, The State of Islam in Andalusia, The Age of Almoravids and Almohads in Morocco and Andalusia, 2nd Edition, Publisher Al-Khanji Library, Cairo, 1411 AH - 1990 AD.
• Muhammad Murtada al-Hussaini al-Zubaidi (d. 1205 AH), the crown of the bride from the jewels of the dictionary, investigation: a group of scholars, Kuwait Government Press.
• Muhammad Yahya Salem Al-Jubouri, The Concept of Strength and Weakness in the Arabic Voices, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.

• Mahmoud Al-Saran, Linguistics, an introduction to the Arab reader, Dar Al-Maaref in Egypt, 1962 AD.
• Manaf Mahdi Al-Mousawi, Phonology, 3rd Edition, distributed by: Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Al-Mutanabi Street - Baghdad, 1419 AH - 2007 AD.
• Muwaffaq Al-Din Abi Al-Baqa Ya'ish Bin Ali Bin Yaish Al-Mawsili (d. 643 AH), Sharh Al-Mofasal by Al-Zamakhshari, presented to him and put his margins and indexes: Dr. Emil Badi' Yaqoub, 1st Edition, Publications of Muhammad Ali Beydoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1422 AH - 2001 M .
Second: the magazine
• Sabah Attiwi Abboud Al-Zubaidi, Muhammad Abdul-Hussein Abbas Muhammad Al-Shammari, Standards of Power in Voice in the Book of Characteristics by Ibn Jinni (d. 392 AH), Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences / University of Babylon, Issue: 23, 2015 AD.
• Abdul Karim Mahmoud Ali, Khair Allah Mahdi Jassim, Arab voices between strength and weakness according to Shams Al-Din Ahmed bin Suleiman bin Kamal Pasha (d. 940 AH) in his book Falah Sharh Al-Marah, a refereed scientific, cultural and educational magazine issued by the College of Education for Girls, Issue: 2, 2015 .